كلمـــات

الأستاذ عصام العطار

❖ ما أقربَ البكاءَ من الضّحِك ، والألمَ من اللّذة ، والموتَ من الحياة ؛ وما أسرعَ ما يتقلَّبُ بين ذلك كلِّه الإنسان!

❖ ما أكثرَ ما نتألّمُ ونشكوا ، وما أقلَّ ما نأخُذُ بأسباب الشفاء والخلاص من الشكوى والآلام!

❖ ما فائدةُ وصفةِ الطبيب ، أو نصيحةِ الحكيم ، إذا بقيت حبراً على ورق ، أو مُجَرَّدَ كلمات لا تُجَسَّدُ ولا تُطَبّق

❖ لا تمنعْك صدمةُ الجديدِ الغريبِ المخالفِ لما تعوّدتَ وألِفْتَ من أن تحاول درسَه وفهمَه بتجرّد وإنصاف ، وقبولَه أو ردَّه على أساس من العلم والفكر والمصلحة ، والاستفادةَ مما يمكن أن يستفاد منه من إيجابيات

❖ لِكلِّ لحظةٍ من حياتك – مهما قَصُرتْ – مكانُها وقيمتُها ووظيفتُها ،

تتقدَّمُ بها أو تتأخرّ ، وتَسْعَدُ بها أو تَشقى ، فعجباً لمن يُضيّعون الساعاتِ والأيام والسنوات ، أو يُسيئون استخدامَ الساعات والأيام والسنوات!!



❖ تنصحُ سِواكَ ولا تعمل بما تنصح به سِواك ؟!

نعم يا صديقي! أنا أيضاً أحتاج العملَ بما أنصح به غيري ، فأخْيَبُ الحكماء من يشفي بنصائحه الناس وهو في قيود مرضه المادّيّ والمعنويّ ، لا يأخُذ بما يصفه لغيره من علاج



❖ أنا أُبصر جوانب الضعف الكثيرة في نفسي وفي غيري ؛ ولكنني أومن أنّ بإمكاننا أن نتجاوزها ، وأنّ علينا أن نحاول ذلك بكلّ قوة وعزم وإصرار ، ولا بُدَّ من أن نصل من ذلك إلى بعض ما نريد ، إن لم نصل إلى كلّ ما نريد



❖ لا تنسَوْا فضل أولئك العلماء والأدباء والمفكّرين الذين عشنا على موائدهم ، وتعلّمنا من كُتبهم ، وإن اختلف بيننا وبين بعضهم الرأي ، واختلفت بيننا وبين بعضهم الطريق



❖ إذا قَعَدَ بك الخوفُ والجبن ، أو الكسلُ أو الطمعُ عن العملِ وأداء الواجب ؛ فلا تَقْعُدْ بسواكَ عن الواجب والعمل ، فتجمعَ في نفسك فسادَ الطبع والخُلق ، وسوء العمل والأثر

❖ إذا أَعْوَزَكَ العزمُ والإرادةُ والشجاعةُ ، والرغبةُ الصادقة والطموح ، فستجدُ كلَّ طريقٍ صعباً ، وكلّ هدف كريم مستحيلاً أو بعيداً

وإذا ملكتَ العزمَ والإرادةَ والشجاعةَ والرغبةَ الصادقة والطموح ، سَهُلَ عندك الصعبُ ، وأمكنَ المستحيلُ ، وقَرُب البعيد

❖

الْعَزْمُ يُدْنِي مِنَ الْغَايَاتِ أَبْعَدَهَا ويجعلُ الصعبَ سَهْلاً حَيْثُمَا وُجِدَا

فَانْهَضْ بِعَزْمِكَ لِلْجُلَّى على ثِقَةٍ قدْ خابَ مَنْ خَارَ مِنْهُ الْعَزْمُ أَوْ قَعَدَا

إنّي لأُكْبِرُ مَنْ يَمْضي لِغَايَتِهِ سِيّانِ إنْ قَرُبَ الْمَطْلُوبُ أَوْ بَعُدَا

❖ قد يبلغ ضعيف بعزمه وصبره ومثابرته وإصراره ، ما لا يبلغه قويٌّ فاته العزمُ والصبرُ والمثابرةُ والإصرار

❖ إذا أدّيت ما عليك ، وما تستطيع ، بإخلاصٍ وصدق ، وأمانة وإتقان ، فلستَ مسؤولاً عما يأتي به القضاء والقدر

❖ ابْتَسِمْ في مواجهة الشدائد والأيام ، فالابتسامُ ثقةٌ وقُوّةٌ واستعلاء ،

والْكَآبةُ لا تدفع شرّاً ، ولا تصنع نصراً ، ولا تُشيعُ في النفوس والأجواء إلاّ الإحباطَ واليأسَ والظلام



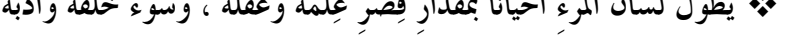
❖ نحن نفهم الناسَ بالحبِّ والعطف ، كما نفهمهم بالعلم والتجربة والعقل ؛ وندخلُ إلى قلوبهم بالحبِّ ، وما يقودُ إليه الحبُّ الصادقُ من التوادِّ والتراحمِ والتعاطفِ والتساندِ والتكافلِ في مختلفِ مجالاتِ الحياة

❖ كيف تريد أن يُحبّك الناسُ ، وأنت لا تُحبّ الناس ، وليس في أخلاقك وأعمالك ما يُحبِّبُ بك الناس ؟!

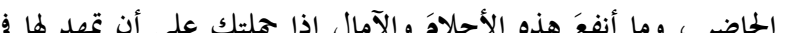
ما أعجبَ ما تطلُب! وما أظلمَ ما تطلب! وما أبعدَ ما تطلب!



❖ يطولُ لسانُ المرءِ أحياناً بمقدارِ قِصَرِ عِلْمه وعقله ، وسوء خُلُقه وأدبه



❖ ما أحْلَى أحلامَ المستقبل وآمالَ المستقبل إن لم تشغلْك عن واجبات الحاضر ، وما أنفعَ هذه الأحلامَ والآمال إذا حملتك على أن تمهد لها في حاضرك الراهن ، ليتحقّق لك حلمك ، ويكون لك مستقبلُك المأمول



❖ ما أسهلَ أن نرتفع إلى السماء بأحلامنا وآمالنا ، وما أصعبَ أن نرتفع إليها بواقعنا وأعمالنا ، ولا تغني الأحلام والآمال عن الواقع والأعمال



❖ إذا لم يَتّقِدْ في قلبك ورأسك وعينيك مصباحُ الهداية والبصيرة والإيمان ، فلن تجد غايتك وطريقك وأهدافك الصحيحة في الحياة ، ولو استعنتَ بكلّ مصابيح الأرض

❖ لا تنسَ أبداً أن نفسك بين جنبيك هي مُنْطَلَقُك الأرسخ والأقوى إلى حقٍّ أو باطل ، وخيرٍ أو شرّ ، وصلاحٍ أو فساد ، وجنّةٍ أو نار ؛ فجاهد نفسك حَقَّ الجهادِ في اللهِ عزَّ وجلَّ ، لتكونَ مُنطَلَقَ حقٍّ وخيرٍ وصلاح

❖ إذا طلبتَ من الغُراب أن يُغنّي ، ومن الْبُلْبُل أن ينعق ، ومن الثعلب أن يُعَلِّم الصدق ، ومن الذئب أن يرعى الْغَنَم ، فقد ظَلَمْتَ وظلَمتَ وظلمت طالبْ كلَّ مخلوق بما يناسبُ طبيعته وقدرته ، وما يَسَّرَه اللهُ له في الحياة وأعْطِ القوسَ باريها – كما كان يقول الأقدمون – فهذا سبب من أسباب النجاح



❖ قَوِيٌّ وَذَكيٌّ ، حكيمٌ وعظيم ، مَن يُحسِن استخدام الزمن ، ويصبر على امتداده وعذابه ، لتحقيق أهداف جليلة ما كانت لتتحقّق أبداً لو أنه أسرع وتسرّع ، فهلك وأهلك ؛ على أن لا يدّخر في مسعاه جهداً ، ولا

يضيع فُرصة ولا وقتا



❖ ما هو الفرقُ بينَ بَغِيٍّ تبيع جسدَها بثمن بَخْسٍ لتعيش ، وكاتبٍ أو شاعرٍ يبيع روحَه وفكرَه ولسانه وقلمه بثمن بخس ليعيش ؟

ما أكثرَ البغاءَ والبغايا ، وأصنافَ البغاء وألوانه في عالمنا ، وما أخطرَه وأحقره وأبشعه في عالم الفكر والقلم !!



❖ إذا فاتتك الرؤيةُ السديدةُ البعيدة فلن تبصر الهدف ، وإذا فاتتك الإرادة ، وفاتك العمل والجهد والصبر فلن تصل إليه



❖ لا بُدَّ أن تخرج بنفسك من قَعْرِ البئر إلى سطح الأرض ، وأن ترتقِيَ بنفسك إلى أعلى ما يمكنك من الْقِمَم إذا كنتَ صادق الرغبة في المعرفة الأصيلة الواسعة ، والرؤية الصحيحة الشاملة لِمسَالك الحق والخير والصواب .. مهما بذلتَ في ذلك من جهد ، وكابدتَ من مشقات وتضحيات



❖ طوبَى لمن يحاول جَهْدَه المعرفةَ الأصيلة ، والرؤيةَ الصحيحة ، ولُزومَ الطريقِ المستقيم ، في عالم كَثُرَ فيه الضلالُ والمضلّون ، والفسادُ والمفسدون ، وقلَّ فيه المهديّون الهادون ، والأمناءُ الأقوياء المخلصون ، الذين يستقيمون في حياتهم فلا ينحرفون رَغَباً أو رَهَباً عن سواء السبيل

❖ لا تهربوا إلى نشوة الماضي البعيد من تحدّيات الحاضر والمستقبل ..

كيف نواجه تحدّيات الحاضر والمستقبل ؟ .. هذا هو ما نرتفع به إلى السماء أو نهوي به إلى الحضيض ، وما يفتح لنا في الدنيا أبواب البقاء أو الفناء ، ويدخل بنا في الآخرة الجنّة أو النار

❖ لا تشتكوا – أيها المسلمون – مرارة ما تشهدون وتذوقون في عالمكم وعصركم من الظلم والعدوان والهوان ؛ فكثيرٌ منه ثمرةٌ لما غرستموه – وما تزالون تغرسونه – من زمن طويل طويل بإهمالكم وتخلُّفكم وقعودكم أفراداً ومجتمعاتٍ ودُوَلاً عن أداء رسالتكم ، والقيام بواجبكم ، ومواكبة العالم والعصر

❖ ليس مع الحياة ولا مع الزمان ثبات :

ألنصرُ يزول والهزيمةُ تزول
ألْقُوّةُ تزول والضعف يزول
الصحةُ تزول والمرضُ يزول
الغنى يزول والفقر يزول
وما يسرُّك يزول وما يحزنك يزول

ويمكن أن تتحوّل الهزيمةُ إلى نصر ، والذِلّةُ إلى عِزّة ، والضعفُ إلى قوّة في مجرى الزمان ؛ وكثيرٌ من الأمر يرتبطُ بالإنسان ، وإيمان الإنسان ، وإرادة الإنسان ، وجدارة الإنسان .. و ﴿ ... إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ... ﴾ فلا تيأسوا أبداً من المستقبل ، ولا تيأسوا أبداً من التغيير